

### الفصل الثالث: منهج الدراسة

يناقش هذا الفصل منهجية واجراءات الدراسة وذلك من خلال؛ التمهيد لهذه المنهجية، وطريقة البحث والتصميم، بالإضافة إلى تعيين مجال الدراسة، وإبراز مجتمع الدراسة والعينات، وتحديد أداة البحث، وجمع البيانات والإجراءات بالإضافة إلى مناقشة طريقة التحليل، وصدق وثبات الأداة، بالإضافة إلى بيان المعالجة الإحصائية للبيانات والبرامج المستخدمة لذلك. كل ذلك من أجل الوصول إلى نتائج تتسم بأعلى درجات المصدقية، والموضوعية، والحيادية في تحقيق أهداف الدراسة.

#### ٣.١ تمهيد

برزت مشكلة الدراسة عندما وُجدَ أن الكثير من المؤسسات الإعلامية الإسلامية لديها سياسات وأهدافها الخاصة تبعاً لمقاصدها، وهذا ولا شك يؤثر في المضامين المرسلّة إلى جمهور المستقبلين تبعاً لأهداف مرسلها. فكان لابد من وضع منهج شمولي تكاملي شرعي تنطلق منه المؤسسات الإعلامية المعاصرة وهذا المنهج يكمن في مقاصد الشريعة الإسلامية، لأن المقاصد هي غايات وأهداف الدين، بالإضافة إلى أنّها خلاصة الأحكام الشرعية. فجاء الفصل الثاني لتأسيس الجانب النظري والتوظيفي والدراسات السابقة، فناقش الفصل الثاني الدراسات السابقة ومفهوم الإعلام ومقاصد الشريعة. بالإضافة إلى مناقشة العلاقة بين الإعلام الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية. وكان من متطلبات البحث هو إنزال الجانب النظري على الجانب العملي والتطبيقي، فجاء الفصل الثالث لمناقشة منهج الدراسة، في حين جاء الفصل الرابع لإظهار نتائج التحليل ومناقشتها، في حين كرس الفصل الخامس للخاتمة وتضمنت أهم فقرات البحث وإسهامات الدراسة، بالإضافة إلى أهم التوصيات الدراسة.

استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من المناهج البحثية التي تعالج مشكلة الدراسة والمتمثلة في معالجة موضوعي الإعلام الإسلامي المعاصر ومقاصد الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى تحليل وتقييم محتوى برامج قناة الرسالة الفضائية ضمن حدود الدراسة وكانت على النحو الآتي:

### ٣. ١. ١ جمع المعلومات:

أ. جمع المعلومات من المصادر والمراجع ذات الصلة بالإعلام الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية، لأجل الإحاطة بالجانب النظري للدراسة.

ب. جمع المعلومات عن برامج قناة الرسالة الفضائية: سيقوم الباحث باستقراء البرامج التي تم عرضها في قناة الرسالة لمدة شهرين من تاريخ ٢٠١٣/٧/١ م إلى ٢٠١٣/٨/٣١ م. ضمن الدورة البرامجية للقناة، وتشمل عينة الدراسة جمع وتحليل خمسة برامج تقدم من تلك القناة، وهي تتضمن البرامج الآتية:

الأول: تاريخنا في الميزان لطارق السويدان وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة.

الثاني: مذكرات إبليس لعمر عبد الكافي وكان مجموع حلقات البرنامج ثلاثون حلقة.

الثالث: على هدى محمد راتب التابلسي وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة.

الرابع: حدثنا الزمان لعائض القرني وكان مجموع حلقاته ستة عشر حلقة.

الخامس: وذاك رسول الله لعبد الوهاب الطبري وكان مجموع حلقاته واحد وعشرين حلقة. واخذت جميع

البرامج من موقع قناة الرسالة الفضائية وكانت مفرغة بصيغة الفيديو، بالإضافة إلى أنها مفرغة مكتوبة

وبالإمكان أخذها وتحميلها في أي وقت، وقد تم استقراء جميع حلقات البرامج المذكورة وتم تنزيلها من

موقع القناة المذكور. والسبب لاختيار هذه العينة وهذا التاريخ بالتحديد؛ أن هذه العينة انضوت ضمن

الدورة البرامجية للقناة، بالإضافة إلى اجتماع خمسة برامج كاملة في هذه المدة، وتنوع مضامين هذه

البرامج، وتميز هذه البرامج، بالإضافة إلى شهرة مقدميها في العالم الإسلامي.

## ٣. ١. ٢ تحليل المعلومات:

نظراً لطبيعة الدراسة فإن الباحث يتبع المناهج الآتية: الاستقرائي، والوصفي التحليلي، والوصفي في أسلوب تحليل المحتوى.

أ- المنهج الاستقرائي: هو المنهج الذي يستخدم فيه من الشواهد الجزئية إلى المبدأ الكلي<sup>٤٨١</sup>، بمعنى تتبع الجزئيات بهدف الوصول لحكم كلي تتعلق بمشكلة الدراسة. حيث يقوم الباحث بالرجوع إلى المصادر الاصلية في جمع المعلومات، وخاصة في بيان مفهوم الإعلام الإسلامي، ومقاصد الشريعة. بالإضافة إلى استقراء حلقات من برامج قناة الرسالة الفضائية ضمن حدود الدراسة.

ب- المنهج الوصفي التحليلي: يهدف هذا النوع من المناهج إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال تحديد ماهية الأشياء. بالإضافة إلى توضيح الظاهرة ومقدارها، ومحاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء تلك الظاهرة<sup>٤٨٢</sup>. وهو المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها<sup>٤٨٣</sup>. يقوم الباحث بعد جمع المعلومات بتحليل العلاقة بين الإعلام الإسلامي ومقاصد الشريعة الإسلامية بهدف بيان المشروعية، والخصائص، والأهمية، والأهداف، والضوابط، والمقومات، بهدف توظيف مقاصد الشريعة في الإعلام الإسلامي المعاصر، والتأسيس لنظرية الإعلام المقاصدي الذي يحاول معالجة مشكلة الدراسة والإنطلاق إلى منهج شرعي منضبط يحقق التوازن والشمولية ويراعي ميزان الأولويات في المجتمع.

<sup>٤٨١</sup> العزاوي، رحيم يونس. ٢٠٠٧. مقدمة في منهج البحث العلمي. الأردن: دار دجلة. ص ٢٤.

<sup>٤٨٢</sup> الحيزان، محمد بن عبد العزيز. ٢٠٠٤. البحوث الإعلامية: أساسها، أساليبها، مجالاتها. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص ٢٤.

<sup>٤٨٣</sup> العساف، صالح حمد. ٢٠٠٦. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. السعودية: مكتبة العبيكان. ص ٤٠.

ج- المنهج الوصفي في اسلوب تحليل المحتوى: وهو اسلوب بحثي موضوعي منتظم وكمي يوضح محتوى المادة الإعلامية<sup>٤٨٤</sup>. ويخضع اسلوب تحليل المضمون إلى عناصر اساسية تتمثل في وحدات التحليل، والتصنيفات، والعينة، وذلك للابتعاد عن التعميم السريع، وحتى تنهض الدراسة على أسس علمية ومنطقية واضحة، ويستخدم الباحث هذا الأسلوب في تحليل محتوى برامج قناة الرسالة ومدى التزامها بالمقاصد الشرعية. وإعطاء الوصف المناسب التي تتعلق بالظاهرة المدروسة وفق محددات مقاصد الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في المقاصد العليا وهي: (التوحيد، والتزكية، والعمران). والمقاصد الضرورية والتي تتمثل في: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال).

وسبب اختيار المقاصد العليا والضرورية وجعلها مقياس لفئات التحديد؛ هو أن المقاصد العليا هي أساسيات وأصول الأديان السماوية. بمعنى أن الأديان السماوية تنطلق من هذه الأصول الثلاثة، وبما أن الإسلام رسالة عالمية ومكتملة وخاتمة للأديان السماوية، كان لا بد أن يكون هناك رسائل ذات طابع شمولي يصل إلى الأديان السماوية لتكون نقطة البداية التي تجمع تحت مظلتها الأديان السماوية برعاية وتوجيه إسلامي بعيداً عن الإنحراف والتضليل والتعقيد. أما المقاصد الضرورية فهي أصول وأساسيات الدين الإسلامي، وهي القواعد التي تعمل على مصلحة العبد في الدارين، وهذا هو المقصد الأساسي من بعثة الرسل وإنزال الكتب. أما بقية المقاصد مثل المقاصد الخاصة والجزئية بالإضافة إلى القواعد المقاصدية فكلها تندرج تحت المقاصد العليا والمقاصد الضرورية. يقول الغزالي رحمه الله: لكننا نعني بالمصلحة: المحافظة على مقصود الشرع. ومقصود الشرع من الخلق خمسة؛ وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، وما لهم<sup>٤٨٥</sup>. ولهذا كان التركيز والتحليل يقع على المقاصد العليا والمقاصد الضرورية.

<sup>٤٨٤</sup> سمير محمد حسين. ١٩٨٣. تحليل المضمون. مصر: عالم الكتب. ص ١٨.

<sup>٤٨٥</sup> الغزالي، أبو حامد محمد. ١٤١٣. المستصفي في علم الأصول. تحقيق: محمد عبد السلام. لبنان: دار الكتب العلمية. ج ٢. ص ٤٨١.

### ٣. ٢ طريقة البحث والتصميم

يعد المنهج المعالج لمثل هكذا موضوع هو المنهج الوصفي في اسلوب (تحليل المضمون) كأداة منهجية يمكن التوصل بها إلى تحليل محتوى برامج قناة الرسالة الفضائية في ضمن محددات وفئات مقاصد الشريعة الإسلامية التي سيتم تحديدها في هذه الدراسة. وتحليل المضمون كما عرفه برنارد برلسون بأنه: "طريقة بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية"<sup>٤٨٦</sup>. ويخضع اسلوب تحليل المضمون إلى عناصر أساسية تتمثل في وحدات التحليل، والتصنيفات، والعينة، واختبار الثبات.

ويعد هذا التعريف من التعاريف التي حددت بموجبه اسلوب تحليل المضمون. فذكر بأنه طريقة واسلوب بحثي لأنه يقع ضمن المنهج الوصفي التحليلي، وأنه طريقة بحثية موضوعية أي أنه حيادي لا يقع ضمن الأهواء والرغبات والميولات الفردية، وإنما يقع ضمن محددات حددت سلفاً في تقييم الموضوع. ومنتظمة أي يعتمد البحث على إجراءات بنمط واحد يخضع لوحدة تحليل معيارية. وكمي بمعنى أن التحليل يخضع في أساسه على الحسابات والأرقام.

وكل ذلك من أجل الوصول إلى بيان وتوضيح محتوى المادة الإعلامية المراد تحليلها. وأسلوب تحليل المحتوى هو وسيلة لجمع البيانات ووصف موضوع منظم للمحتوى الظاهر يستخدم فيه أسلوب الملاحظة أو التتبع والمشاهدة بهدف الخروج بتعميمات وإجابات عن الظاهرة التي يتم دراستها<sup>٤٨٧</sup>. وهذا الأسلوب لا يعني تقديم المعلومات عن الجوانب الخاضعة للبحث فقط، وإنما يتعدى إلى استخلاص الدلالات منها تبعاً لهدف البحث وذلك عن طريق التصنيف والتحليل.

وتحليل المضمون يقوم على دراسة كمية وكيفية لظاهرة الاتصال في السعي إلى كشف المعنى

<sup>٤٨٦</sup> سمير محمد حسين. ١٩٨٣. تحليل المضمون. مصر: عالم الكتب. ص ١٨.

<sup>٤٨٧</sup> وفائي، محمد. ١٩٨٩. مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. ص ١٤٩.

الكامن في المحتوى من خلال الملاحظة والوصف، ويتميز تحليل المضمون بأربع مميزات هي التنظيم والموضوعية والتعميم والاستخدام الكمي<sup>٤٨٨</sup>.

بعد جمع العينة واستقراءها وتحليلها ثم تقييمها وفق فئات التحليل المتمثلة بالمقاصد العليا وهي: (التوحيد، والتزكية، والعمران). بالإضافة إلى المقاصد الضرورية وهي المقاصد التي تتضمن حفظ مقصود من المقاصد الخمس وهي: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال). وتم ادراج استمارة تحليل المحتوى لجميع البرامج وتم ادراجها في الملاحق.

### ٣.٣ مجال الدراسة

ينحصر مجال الدراسة ضمن موضوعات الإعلام الإسلامي، وتهتم هذه الدراسة في توظيف وتنفيذ مقاصد الشريعة في الإعلام الإسلامي المعاصر، وسبب اختيار المقاصد العليا والضرورية وجعلها مقياس لفئات التحديد؛ هو أن المقاصد العليا هي أساسيات وأصول الأديان السماوية. بمعنى أن الأديان السماوية تنطلق من هذه الأصول الثلاثة، وبما أن الإسلام رسالة عالمية ومكتملة وخاتمة للأديان السماوية، كان لابد أن يكون هناك رسائل ذات طابع شمولي يتعدى إلى الأديان السماوية لتكون نقطة البداية التي تجمع تحت مظلتها الأديان السماوية برعاية وتوجيه إسلامي بعيداً عن الانحراف والتضليل والتعقيد.

أما بالنسبة للمقاصد الضرورية فهي أصول وأساسيات الدين الإسلامي، وهي القواعد التي تعمل على مصلحة وسعادة العبد في الدارين، وهذا هو مقصد الأساسي من بعثة الرسل وإنزال الكتب، أما بقية المقاصد مثل المقاصد الخاصة والجزئية بالإضافة إلى القواعد المقاصدية فكلها تندرج تحت المقاصد

<sup>٤٨٨</sup> عبد الحميد محمد. ١٩٨٣. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. السعودية: دار الشروق. ص ٢١-٢٤.

العليا والمقاصد الضرورية. يقول الغزالي رحمه الله: لكننا نعني بالمصلحة: المحافظة على مقصود الشرع. ومقصود الشرع من الخلق خمسة؛ وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، وما لهم<sup>٤٨٩</sup>. ولهذا كان التركيز والتحليل يقع على المقاصد العليا والمقاصد الضرورية.

### ٣. ٤ مجتمع الدراسة والعينات

#### أولاً: مجتمع الدراسة

تطلق كلمة مجتمع الدراسة على جميع الحالات والأفراد والأشياء التي يتجه الباحث لدراستها، ومن ذلك يتضح أن ليس للمجتمع حجم ثابت ومعروف وإنما يشكل وفقاً لهدف الباحث<sup>٤٩٠</sup>. وتستهدف هذه الدراسة مجتمع مؤسسات الإعلام الإسلامي عموماً، وقناة الرسالة الفضائية خصوصاً ضمن مجتمع الدراسة. وسبب اختيار قناة الرسالة الفضائية ضمن مجتمع الدراسة، لأن الدراسات الإعلامية تشير إلى أنها من أفضل القنوات الإسلامية المتخصصة وذات حضور في الساحة الإعلامية، وهي أوائل القنوات التي حصلت على شهادة الايزو في الجودة، وهي من أفضل عشر قنوات مفضلة عند الجمهور السعودي<sup>٤٩١</sup>. وبنفس الوقت أن برامجها متنوعة ويمكن من خلالها تطبيق مقاصد الشريعة الإسلامية عليها.

#### ثانياً: عينة الدراسة

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع يتم اختيارها لغرض دراستها والوصول إلى بعض الاستنتاجات

<sup>٤٨٩</sup> الغزالي، أبو حامد محمد. ١٤١٣. المستصفي في علم الأصول. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. لبنان: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ج ٢. ص ٤٨١.

<sup>٤٩٠</sup> العزاوي، رحيم يونس. ٢٠٠٨. مقدمة في منهج البحث العلمي. الأردن: دار دجلة. ص ٨١-٨٢.

<sup>٤٩١</sup> مجلة الرسالة. العدد الخامس. ٢٠٠٩ م. ص ١٠. موقع الرسالة الفضائية [www.alresalah.net](http://www.alresalah.net).

عن المجتمع<sup>٤٩٢</sup>. أما العينة التي تم اختيارها في هذه الدراسة هي عبارة عن برامج تم عرضها في قناة الرسالة لمدة شهرين من تاريخ ٢٠١٣/٧/١ م إلى ٢٠١٣/٨/٣١ م. ضمن الدورة البرمجية للقناة، وتشمل عينة الدراسة جمع وتحليل خمسة برامج تقدم من تلك القناة، وهي البرامج الآتية:

الأول: تاريخنا في الميزان لطارق السويدان وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة. والثاني: مذكرات إبليس لعمر عبد الكافي وكان مجموع حلقات البرنامج ثلاثون حلقة. والثالث: على هدى لمحمد راتب النابلسي وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة. والرابع: حدثنا الزمان لعائض القرني وكان مجموع حلقاته ستة عشر حلقة. والخامس: وذاك رسول الله لعبد الوهاب الطريفي وكان مجموع حلقاته واحد وعشرين حلقة. بالحصلة كانت مجموع البرامج مجتمعة مائة وسبعة وعشرون حلقة.

واخذت جميع البرامج من موقع قناة الرسالة الفضائية وكانت مفرغة بصيغة الفيديو، بالإضافة إلى أن بعضها مفرغة مكتوبة بصيغة (PDF) وبالإمكان أخذها وتحميلها في أي وقت، وقد تم استقراء جميع حلقات البرامج المذكور وتم تنزيلها من موقع القناة. والسبب لاختيار هذه العينة وهذا التاريخ بالتحديد؛ أن هذه العينة انضوت ضمن الدورة البرمجية للقناة، بالإضافة إلى اجتماع خمسة برامج كاملة في هذه المدة، وتنوع مضامين هذه البرامج، وتميز هذه البرامج، بالإضافة إلى شهرة مقدميها في العالم الإسلامي.

### ٣. ٥ أداة البحث

استخدمت أداة تحليل المضمون باعتبار أنها أداة قادرة على الوصول إلى نتائج وتوقعات علمية

<sup>٤٩٢</sup> العزاوي، رحيم يونس. ٢٠٠٨. مقدمة في منهج البحث العلمي. ص ٨٢.

وبحثة جديدة<sup>٤٩٣</sup>. ولأغراض الدراسة وتحقيق أهدافها تم استخدام استمارة صممت لتحليل المضمون، تضمنت عدة وحدات موزعة على ثمان فئات، كانت الثلاثة الأولى للمقاصد العليا وتتضمن (التوحيد، والتزكية، والعمران)، والمقاصد الضرورية وتتضمن مقاصد حفظ (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)، مع حساب نسب التكرار، والمتوسط الحسابي بالإضافة إلى حساب المساحة الزمنية، وادرجت هذه الاستمارة ضمن فئات التحليل بالإضافة إلى درجتها في قائمة الملاحق.

### ٦.٣ وحدة التحليل

تعتمد هذه الدراسة على تحليل الوحدة الطبيعية للوحدة الإعلامية، ويقصد بالوحدة الإعلامية وهي الوحدة المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور الناس<sup>٤٩٤</sup>. وتعرف وحدة التحليل بأنها الشئ الذي يتم عده فعلاً<sup>٤٩٥</sup>، وهذه الوحدة أو وحدات التحليل تتشكل في نموذج بناء رموز المحتوى الذي يبدأ بالفكرة، مروراً بالوحدات اللغوية المستخدمة للتعبير عن هذه الفكرة، ثم بعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو يذاع في الراديو أو الحلقة التي تنشر في التلفزيون<sup>٤٩٦</sup>. ويذهب كثير من الباحثين إلى أنه توجد خمس وحدات أساسية يقوم عليها تحليل المضمون وهي<sup>٤٩٧</sup>:

- ١- وحدة الكلمة: وتعد أصغر وحدات التحليل، وقد تكون معبرة عن رمز أو مفهوم معين.
- ٢- وحدة الموضوع: وهي من الوحدات الكبرى، ويقصد بالموضوع التي تبدأ من جملة وقد تنتهي بفكرة في

<sup>٤٩٣</sup> المصدر السابق. ص ٨٧.

<sup>٤٩٤</sup> المصدر السابق. ص ٢٦٢.

<sup>٤٩٥</sup> بدر أحمد. ١٩٩٨. مناهج البحث العلمي في الاتصال والرأي العام الدولي. مصر: دار قباء. ص ٤٢.

<sup>٤٩٦</sup> عبد الحميد مجد. ٢٠٠٠. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. مصر: عالم الكتب. ص ٢٣٣.

<sup>٤٩٧</sup> عبيدات، ذوقان. وآخرون. ١٩٩٨. البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. الأردن: دار الفكر. ١٨١-١٨٢.

موضوع معين.

٣- وحدة الشخصية: وتستخدم هذه الوحدة في التحليل عند دراسة القصص والكتب التاريخية وكتب السيرة الذاتية.

٤- وحدة المفردة: وتسمى أيضاً بالوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية. وتختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال، فمنها ما قد يكون كتاباً أو مقالة أو قصة أو برنامجاً إذاعياً أو تلفزيونياً وما شابه ذلك.

٥- وحدة مقياس المساحة والزمن: وهو المقياس المادي المستخدم لقياس المساحة التي يحتلها المضمون أو الوحدة التي يتم تحليلها كأن يكون عدد الصفحات أو الأعمدة أو السطور، وقد يكون الزمن الذي تستغرقه مادة التحليل.

أما الوحدة التحليلية التي اعتمد عليها في التحليل لهذه الدراسة فهي تتمثل بوحدة المفردة، والمفردة تعني كل مادة صحفية، أو برنامجاً إذاعياً أو تلفزيونياً وما شابه ذلك، بالإضافة إلى وحدة مقياس مساحة الزمن التي يحتلها المضمون ضمن الوحدة التحليلية، ولهذا تمت اختيار وحدة المفردة ووحدة مقياس مساحة الزمن ضمن وحدات تتشكل في حلقات من برامج في قناة الرسالة الفضائية وهي الأول: تاريخنا في الميزان لطارق السويدان وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة. والثاني: مذكرات إبليس لعمر عبد الكافي وكان مجموع حلقات البرنامج ثلاثون حلقة. والثالث: على هدى لمحمد راتب النابلسي وكان مجموع حلقاته ثلاثون حلقة. والرابع: حدثنا الزمان لعائض القرني وكان مجموع حلقاته ستة عشر حلقة. والخامس: وذاك رسول الله لعبد الوهاب الطرييري وكان مجموع حلقاته واحد وعشرين حلقة.

### ٣. ٧ فئات التحليل

يعرف سمير حسين فئات التحليل على أنها: مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم

الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه. ويهدف التحليل إلى وصف هذا المضمون وتصنيفه

بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول. وبما ينتج إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل

وميسور<sup>٤٩٨</sup>.

غالباً ما ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات في تحليل المضمون، بمفهوم التجزئة، أي تحويل الكل إلى أجزاء (وحدات) قابلة للعد والقياس، ذات مواصفات وخصائص طبقاً لمحددات ومعايير يتم وصفها وصفاً دقيقاً، لأن نجاح تحليل المضمون يتوقف بشكل أساسي على الفئات المستخدمة في التحليل ودقة وضوحها، وتكيفها مع مع مشكلة البحث ومع طبيعة المضمون، وتعد هذه العملية من أكثر المراحل صعوبة وتحتاج إلى دقة ومهارة بالغة من الباحث<sup>٤٩٩</sup>.

وتعرف فئات التحليل على أنها مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور<sup>٥٠٠</sup>.

وبعد مراجعة موضوعي المقاصد العليا والمقاصد الضرورية في البرامج المذكورة، تم تحديد الفئات المساعدة في عملية القياس والعد والتحليل وهي مصنفة كالآتي:

<sup>٤٩٨</sup> المصدر السابق. ص ٨٨.

<sup>٤٩٩</sup> عبد المعطي عبد الباسط. ١٩٨٢. البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. مصر: د م ط. ص ٢٨٣.

<sup>٥٠٠</sup> حسين سمير مجد. ١٩٨٣. تحليل المضمون. مصر: عالم الكتب. ص ٢٨٣.

## أولاً: المقاصد العليا

وهي الكليات القطعية التي يكون مصدرها شريعة الإسلام والشرائع السماوية الأخرى، واصطلح عليها عند بعض العلماء بالمقاصد العالية والمفاهيم التأسيسية<sup>٥١</sup>، وهي أعلى أنواع المقاصد وأشملها، وهي أن إرسال الرسل، وإنزال الكتب جاء لمقاصد عالية وهي: (التوحيد، والتزكية، وال عمران) وهي أن دعوة الرسل واحدة.

أ- التوحيد: وهو إفراد الله بالعبودية، والربوبية، والصفات، فلا يشاركه فيها أحد من المخلوقات. وهذا المقصد تشترك فيه كل الأديان السماوية.

ب- التزكية: جاءت الرسالات السماوية للارتقاء بالإنسان نحو الأعمال الصالحة، ومكارم الأخلاق. فالعدل، والرحمة، والمساواة، والأخلاق السامية، ومكارم الأخلاق، جاءت مقررّة في كل الشرائع والرسالات السماوية. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>٥٢</sup>.

ج- العمران والاستخلاف في الأرض: كذلك من الغايات من بعثة الرسل وإنزال الشرائع، هي عمارة الأرض وفق منهج الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>٥٣</sup>. وقال تعالى على لسان نبي الله هود: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ثَابَرُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾<sup>٥٤</sup>.

<sup>٥١</sup> عطية. ٢٠٠١. نحو تفعيل مقاصد الشريعة. سورية: دار الفكر. ص ١١١. العلواني، طه جابر العلواني. ٢٠٠١. مقاصد الشريعة

الإسلامية. لبنان: دار الهادي. ص ١٣٤.

<sup>٥٢</sup> القرآن. النحل ١٦: ٩٠.

<sup>٥٣</sup> القرآن. البقرة ٢: ٣٠.

<sup>٥٤</sup> القرآن. هود ١١: ٦١.

## ثانياً: المقاصد الضرورية

وهي المقاصد التي تتضمن حفظ مقصود من المقاصد الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسب<sup>٥٥</sup>. هذه الضروريات تتوقف عليها مصالح الناس، ولو ضاعت هلك الناس، وترتب على ضياعها فساد كبير، وإحلال الفوضى في الدنيا والخسارة في الآخرة.

أ- حفظ الدين: يقول البيهقي: إن من أهم هذه المقاصد؛ المحافظة على الدين بل هو لب المقاصد كلها وروحها، وأصلها وجذرها، وما عداه فهو متفرع عنه محتاج إليه، احتياج الفرع إلى أصله، لا يستقيم إلا به، ولا يؤدي ثمرته ويؤتي أكله إلا بتغذيته، ولا يمكن أن يكون هذا المقصد معرضاً للضياع، والتحريف والتبديل، لأن في ذلك ضياعاً للمقاصد الأخرى، وخراباً للعالم بأسرها<sup>٥٦</sup>. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>٥٧</sup>.

ب- حفظ النفس: جاءت الشريعة لتأكيد على أهمية النفس وحفظها، وتحريم أي شيء يؤدي إلى ضررها وفسادها. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>٥٨</sup>. وقال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>٥٩</sup>.

ج- حفظ العقل: العقل هو مدار التكليف، وهو أحد الشروط الرئيسية في العبادات، وبه يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، والخطاب القرآني يركز على المجال العقلي: (لقوم يعقلون)، (لأولي الألباب)، (لعلهم يتفكرون).

<sup>٥٥</sup> الغزالي. ١٤١٣. المستصفى. ص ٢٥١. الرازي. ١٤٠١. المحصول. ج ٢. ص ٢٢٠.

<sup>٥٦</sup> البيهقي. ١٤١٨. مقاصد الشريعة. ص ١٩٢-١٩٣.

<sup>٥٧</sup> القرآن. ال عمران: ١٩٠:٣.

<sup>٥٨</sup> القرآن. البقرة: ١٧٩:٢.

<sup>٥٩</sup> القرآن. البقرة: ١٩٥:٢.

- د- حفظ النسل: جاءت الشريعة لحفظ الأنساب وتنظيم الحياة الاجتماعية بين بني البشر، ولولا هذا المقصد لاختلطت الأنساب، وضاعت الأعراض، وما انتسب فرع لاصله، وفي ذلك درء للمصلحة ومجلبة للفساد. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>٥١٠</sup>.
- ه- حفظ المال: إن من أهم الأمور التي أولتها الشريعة عناية كبيرة هي الجانب المتعلق بالنظام المالي أو النظام الاقتصادي وما ذاك إلا للأهمية الكبيرة التي يشغلها المال في كل زمان ومكان.

---

<sup>٥١٠</sup> القرآن. الإسراء: ١٧: ٣٢.

أولاً: تصنيفات فئات التحليل في المقاصد العليا وتشمل (التوحيد، والتزكية، والعمران)

ت	التوحيد	التزكية	العمران
١	الدعوة إلى التوحيد	الدعوة إلى مكارم الأخلاق	العلوم الفكرية والعملية
٢	عبادة الله	الإحسان	الجوانب الحضارية
٣	أسماء الله وصفاته	الرحمة	النتاج العمراني
٤	علاقة الإنسان بربه	العدل	برامج التطوير
٥	الدعوة إلى العقيدة	البر	التخطيط الإبداعي
٦	كشف زيف المعبودين بغير الحق	الصبر	العلماء من المخترعين والمبدعين
٧	نبذ كل مظاهر الشرك	الصدق	الجانب الثقافي
٨	كشف الطواغيت والكفر بما	العفو والصفح	الصناعة والتجارة والزراعة
٩	كشف الانحراف في العقائد المنحرفة في الأديان الأخرى	الغيرة	التحضر
١٠	تحقيق العبودية لله	الحجة	التقنية
١١	الإخلاص لله وحده	النصرة	الجانب الطبي والصحة العلاجية
١٢	تحقيق أركان الإيمان والإسلام	النصيحة	المناهج العلمية
١٣	الولاء والبراء	ترك الأخلاق المذمومة	القوة البشرية

ثانياً: فئات التحليل في المقاصد الضرورية وتشمل (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)

ت	الدين	النفس	العقل	النسل	المال
١	الدعوة إلى الدين	حفظ النفس	العلم	الترغيب في الزواج	التجارة
٢	العقيدة	حرم الإعتداء على النفس	الثقافة	الأسرة	تحريم الربا
٣	الإيمان	تغليظ حرمة الدم	المعرفة	الحض على كثرة النسل	الكسب المشروع
٤	الشرعية	الإرهاب	التدبر	حفظ الجنين	تحريم البيوع التي تضر بالمال
٥	العبادات	القصاص والحدود	التفكير	تحريم الاجهاض	حرمة التبذير
٦	فهم الدين وتعليمه	الطعام والشراب	حرمة اتباع الهوى والتقليد	الاستقرار الأسري	حد السرقة
٧	تحقيق المسائل الشرعية	الثقافة الصحية	الحرية الفكرية	تحريم الزنا	الحجر على السفهه
٨	التحاكم إلى الدين	اللباس والسكن	حرمة ضرر العقل	عدم إشاعة الفاحشة	تحريم اكل أموال الناس بالباطل
٩	الإسلام منهج حياة	العمل	المسكر	التحذير من الإعراض عن الزواج	الوقف
١٠	رد ما يخالف الدين	الضرر بالجسد	المخدرات	الابتعاد عن الخلوة والمخالطة	التكافل

الحض على العمل	حذف القذف	مناطق التكليف	العهد والأمان	التزكية	١١
إباحة المعاملات التي تنمي المال	عقوبة اللواط	حجر السفية	الانتحار	الأخلاق	١٢
الزكاة والصدقة	محرابة الفساد الأخلاقي	عقوبات على ضرر العقل	القتل	الشبهات والمخالفات	١٣
استثمار نعم الله التي سخرها للناس	الإصلاح بين الزوجين	تكريم الإنسان على غيره من المخلوقات	التهديد والتعذيب	الفرق والأديان	١٤

### طريقة تحليل فئات التحليل ضمن المقاصد العليا والمقاصد الضرورية على النحو الآتي:

١- ملاحظة المحور الرئيسي للحلقة، مع ملاحظة المرتكزات الرئيسية لجميع مضمون الحلقة، بالإضافة إلى ملاحظة مضمون الحلقة بتفاصيله، وبعد ذلك يتم تصنيفه ضمن فئات التحليل التي أعدت مسبقاً ضمن المقاصد العليا والمقاصد الضرورية، مع ملاحظة حساب الزمن لتلك الحلقة لكل من المقاصد العليا والمقاصد الضرورية.

٢- تجمع فئات التحليل للمقاصد العليا والمقاصد الضرورية مع حساب الزمن لجميع حلقات البرامج، كل برنامج على حدة، وتم وضعها في جدول، مع إعطاء ملخص لتصنيف المقاصد العليا والضرورية لكل حلقة من حلقات البرامج، وتم وضعها في جداول وضعت بعد النتائج، بالإضافة إلى جمعها في ملاحق وضعت في نهاية الدراسة.

٣- أما الخطوة الثالثة فيتم فيها حساب التكرارات، والمتوسط الحسابي، والنسب المئوية، والمدة الزمنية بهدف الوصول إلى النتائج ومناقشتها، وإعطاء الحلول التي تتعلق بمشكلة الدراسة. فعلى سبيل المثال إذا كان محور الحلقة الرئيسي يناقش موضوع التوحيد والعبادة لله تعالى، ومرتكزات الحلقة الرئيسية تناقش هذا

الموضوع، وتفصيل الحلقة تناقش عبادة الله وتوحيده، أو أسماء الله وصفاته، أو علاقة الإنسان بخالقه، أو كافة القضايا التي تندرج ضمن مقصد التوحيد ومقصد حفظ الدين، فيصنف في مقصد التوحيد في المقاصد العليا، ومقصد حفظ الدين في المقاصد الضرورية.

أما إذا كان محور الحلقة الرئيسي يناقش الجانب الأخلاقي أو التربوي أو ممن يندرج في فئة التزكية فيصنف ضمن مقصد التزكية، وإذا كان محور الحلقة الرئيسي يناقش أهمية العلم وتطويره وقيمه، أو التصنيفات الأخرى ضمن مقصد حفظ العقل، فيصنف في مقصد حفظ العقل، وإذا كان محور الحلقة أو مرتكزات الحلقة تناقش الاهتمام بالأسرة وتربية الأبناء أو الفئات الأخرى ضمن مقصد حفظ النسل، فيصنف ضمن مقصد حفظ النسل وهكذا، وقد تكون هناك حلقات تجمع بين مقصدين مثل الاهتمام بالعلم والعبادة فيصنف ضمن مقصدي حفظ الدين والعقل وهكذا يتم معالجة كافة البرامج المذكورة ضمن عينة البحث، وجميع التصنيفات مع ذكر ملخصاتها مفيدة ومكتوبة في جداول وملاحق وضعت بعد كل نتيجة، وفي نهاية البحث.

### ٣. ٨ صدق وثبات الأداة

قام الباحث بعدة خطوات تساعد على تحقيق الصدق الظاهري لأداة الدراسة ومنها:

- ١- تعريف فئات التحليل وتوضيحها، مع جعل تصنيفات هذه الفئات ضمن جدول تندرج تحت كل فئة من فئات التحليل بهدف استخراج نتائج تتسم بأعلى سمات المصداقية والدقة الموضوعية.
- ٢- شمولية فئات التحليل.

وللتأكد من الصدق الظاهري تم عرض منهجية التحليل التي تتضمن أداة التحليل، وفئات التحليل وتصنيفاتها، وطريقة تحليل البيانات على عدد من المختصين من ذوي الخبرة في علم المقاصد الشرعية، والإعلام، ومناهج البحث، واللغة، للحكم على شموليتها والتأكد من أنها تقيس فعلاً ما

وضعت لقياسه، ولإبداء آرائهم في استمارة التحليل، والتعريفات، والطرق الإجرائية والمنهجية لفئات التحليل وتصنيفاتها، وأخذت ملاحظاتهم وآرائهم بعين الاعتبار، وتم إدراج أسماء المحكمين في الملاحق، بالإضافة إلى إدراج الاستمارة في صورتها النهائية في الملاحق. وسيتم اعتماد حساب التكرارات لفئات التحليل والنسب المئوية والمتوسط الحسابي لها، بالإضافة إلى حساب المساحة الزمنية لتلك الفئات وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

### ٩.٣ المعالجة الإحصائية

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم استخدام إجراء إحصائي لتحليل البيانات وجدولتها من خلال برنامج (spss)، بالإضافة إلى برنامج (excel). وتم استخدام برنامج (spss) في حساب التكرارات والنسب المئوية لفئات التحليل في المقاصد العليا والضرورية، بالإضافة إلى حساب المتوسط الحسابي لفئات التحليل في المقاصد العليا والضرورية. وتم استخدام برنامج (excel) في حساب المدة الزمنية والنسبة المئوية لفئات التحليل في المقاصد العليا والضرورية.

## ١٠.٣ خلاصة

ناقش هذا الفصل منهجية الدراسة متمثلةً؛ بطريقة البحث والتصميم، وبيان مجال الدراسة، وتشخيص مجتمع الدراسة وإبراز العينات، وتوضيح أداة الدراسة، وبيان وحدة التحليل، والكشف عن فئات التحليل وتعريفاتها وتصنيفاتها، بالإضافة إلى مناقشة طريقة التحليل، وصدق وثبات الأداة، بالإضافة إلى بيان المعالجة الإحصائية للبيانات والبرامج المستخدمة لذلك، بذلك جاء هذا الفصل ليحقق الهدف الثالث من الدراسة "بتصنيف الرسائل والمضامين المقاصدية في برامج قناة الرسالة الفضائية" وذلك من خلال الإحاطة بهذه الجوانب كلها.